

عبدالرشيد مصطفى

(1327 - 1408 هـ)

(1909 - 1987 م)

سيرة الشاعر:

عبدالرشيد مصطفى المعروف باسم موهوب. ولد في مدينة قنرات (ولاية سطيف - الجزائر)، وتوفي في الجزائر (العاصمة). قضى حياته في الجزائر وفرنسا. تلقى علومه الأولى في مدينة قنرات، ثم التحق بالمدارس المتوسطة فيها، فبالمدرسة الثعالبية، في العاصمة الجزائر وحصل منها على شهادة الدراسات العالية، وعلى إجازة التبريز، ثم دكتوراه الدولة من جامعة الجزائر عام 1971. عمل مدرساً في المدارس الثانوية في الجزائر، فأستاذاً للأدب العربي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الجزائر، ثم ترقى رئيساً للجان التربوية فيها، وأحيل إلى التقاعد عام 1980. كان عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وفي نادي الترقى بالجزائر العاصمة. كان رئيساً للجنة التربوية بمعهد اللغة العربية، وعضواً فاعلاً في لجان مؤتمر الفكر الإسلامي. يعد من أصحاب الثقافة المزدوجة: العربية والفرنسية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة التلميذ بعنوان: «في وصف حاضر تلمسان» - الجزائر 1936، وأخرى نشرت في مجلة الأصالة بعنوان: «شهداء بني يعلى» - وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية - ديسمبر 1974.

الأعمال الأخرى:

- ترجم ديوان: «ازهار الشر» لبودلير» شعراً، كما ترجم عن الإسبانية والفرنسية: قصيدة «غرناطة» لخوسيه زوريلا، ورواية: «مأساة فوليكونت» لبيير كورناي، وله مؤلف بعنوان: «الرمزية عند البحري» الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر 1980، وله عدة مقالات نشرت بمجلة الأصالة الصادرة عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية منها: «بجاية في عهد الحماديين» - 12 من مارس 1971، و«الحركة الأدبية في بجاية بني حماد» - 19 من مارس 1974، و«تلمسان في الأدب العربي» - 26 من يوليو 1975 و«القرآن الكريم والشعر أو الإسلام والأدب» 26 من ديسمبر 1978. ما توفر من شعره قصيدتان نظمهما على الموزون المقفى، له قصيدة (شهداء بني يعلى)، تمازج بين معاني الرثاء والفخر والحماسة، يسوقها في لغة وصفية سلسلة وصور جزئية أقرب إلى الواقع، والقصيدة تحمل نزوعات وطنية، والقصيدة الثانية ذات طابع رثائي، تعتب على الزمن، وتتذكر الأيام وتبكي على الربوع المقفرة، ينهيها بدعوة الشباب إلى النهوض واستعادة الأمجاد، شعره حسن في مبناه ومعناه، فيه إفادات واسعة من معجم الشعر العربي القديم بما يشي بأصالة شعرية، بعض صورة ممتدة محكمة البناء موحية الدلالة. كتب الشعر بالعربية والأمازيغية.

مصادر الدراسة:

- 1 - الربيعي بن سلامة وآخرون: موسوعة الشعر الجزائري - دار الهدى - مليلة (الجزائر) 2002.
- 2 - محمدي رمضان شاوش: باقة السومان في التعريف بحاضرة تلمسان - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر 1995.
- 3 - الدوريات: - مجلة الأصالة - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية - الجزائر - 8 من مارس 1971.
- مجلة التلميذ - الجزائر 1936.

عناوين القصائد:

- في وصف تلمسان
- من قصيدة: شهداء بني يعلى

في وصف تلمسان

ما لي أحنّ لكم شوقاً تلمسانُ كما يحنّ إلى الفردوس رهبانُ

وما لقلبي يهفو كَمَا طرقت أذني بذكرك والأشواق نيران

كما هفا عند ذكر الراح شاربها أو مثلما اهتزّ للأنسام أغصان

بالله ماذا التصابي قبل رؤيتكم وما لقلبي لم يرخه تحنان

مهلاً رفاقي أما كانت تلمسانُ في سالف الدهر كالفردوس تزدان

ممالكُ لبني الإسلام زاهرة وأين من ناصري الإسلام رومان

قد أشرقتُ زمنًا بالعلم ثمّ خبتُ كأنّها في ليالي الدهر شهبان

لكنّها تركت أثارَ مفعرةٍ لم تمحها غيرُ مرّت وأزمان

تلك القصور وكم في ساحها خطرت تيهًا من الحسن أرامٍ وغزلان

تلك المساجد كم فيهنّ قد فتحت روح الحياة أحاديثٍ وقرآن

إن كانت اليوم قفراً بعد ساكنها

فلا يزال بها للذكر عمران

«تشفين» تشفين في ليلاء من رهج

ونجم هديه إسلام وإيمان

كيف أتاه من الصحراء يتبعه

على جياذ من الفرسان عقبان

سيل غزاها من التقوى فطهرها

حتى ازدهت وهي بالإيمان تزدان

يا عصر «زيان» إذ كانت مقرهم

بالله هل لك في الأزمان رجعان

أيام كانت بها الآداب مزهرة

كالروض يختال فيه الأس والبان

والروض روض إذا ما كان مزدهياً

للعلم فيه وللآداب ريحان

«أمية» لو رأتها وهي زاهية

لعاف من أجلها الشهباء مروان

أيام أبناء سام كان مريضهم

فرحبها وهوى الرحمن فرقان

ويا زمان بني عثمان كنت لها

ثوباً له من طراز العلم ألوان

لا الترك ترك ولا العربان عربان

لكنهم في حمى الإسلام إخوان

ذوو هوان على إخوانهم وذوو

عز شموخ على الأعداء شجعان

من قصيدة: شهداء بني يعلى

لعمري قد حوت همماً عظيماً
لقد رفعوا لنا في الناس هاماً
وصبح النصر قد دحر الظلاماً
على الأوطان ترتاد الغماماً
تخيرت الجبال لها مقاماً
لأحرار تريد بها اعتصاماً
لقهرهم فما نالوا المراماً
سهاماً كلما مطروا سهاماً
لأساد تُحامي أن تُضاماً
فما اعتنقوا الردى إلا كراماً
يبيدوا الخصم أو يلقوا جماماً
تجرّ على مواطننا الظلاماً
فما تعطي العلا قومًا نياماً
يرون العيش في ذلّ حراماً
بها «كنزات» قد عظمت مقاماً
ونلت من العلا ما لا يُسامى
كضمّ الأم أبناء كراماً

بني يعلى قفوا إن الرجا ما
حوت جثثاً لأبطال كرام
يحق لنا بمسعاهم فخرار
وريات الجزائر خافقات
فيا لك من نفوس أبيبات
فنعيم جبالتنا الشماء ماوى
فكم بذل الأعداي من جهود
لعمري خاب مسعاهم وطاشت
فقدماً كان موطننا عريناً
هم الأتجال قد كرموا جدوداً
هم الأبطال إن يلقوا قتالاً
فلم توهن عزائمهم خطوب
لقد سهروا وضحووا في علاناً
أبأة لم يطيقوا العيش هوناً
هنيئاً يا بني يعلى قبور
فيا «كنزات» طبت لهم مقراً
ضمت ببطنك الشهداء حباباً

عبدالرشيد مصطفى
(1909 - 1987 م)